

كوا ليسا

قالت مصادر مقربة من القيادة التركية إن أزمة ستصيب العلاقات مع السعودية إذا ثبت ما سرتبه الصحافة الروسية عن مشروع مفايضة روسي سعودي يقوم على تصنيف الجامعات المدعومة من تركيا كتنظيمات إرهابية وفي طليعتها «أحرار الشام» مقابل تحييد الجامعات المدعومة من السعودية وفي طليعتها «جيش الإسلام»، وقالت المصادر إنها لا تستطيع نفي المسعى السعودي مع روسيا لكنها لا تعرف الموقف الروسي بعد، وسيظهر كل شيء في ميونخ قريباً.

مقتل 2297 صحافياً حول العالم خلال 25 سنة

أعلن الاتحاد الدولي للصحافيين الذي يتخذ من بروكسل مقراً، في تقريره السنوي، أن 2297 صحافياً وعمالاً في وسائل الإعلام على الأقل، قتلوا منذ عام 1990. وأفاد الاتحاد في تقريره بان 112 منهم لقوا مصرعهم عام 2015، مشيراً إلى أن عام 2006 يبقى الأكثر دموية للعمالين في وسائل الإعلام، حيث تم إحصاء 155 قتيلاً. وفي عام 2015، وإثر الهجوم المسلح على صحيفة «شارلي إيبدو» الساخرة، احتلت فرنسا المرتبة الأولى على لائحة الاتحاد، إلى جانب العراق واليمن، حيث قتل هناك 10 صحافيين وعمالين في وسائل الإعلام.

واعتبر الاتحاد أن الأسباب الرئيسية لمقتل الصحافيين هي عمليات الاختطاف والتفجيرات والاشتباكات وعمليات التطف المتزايدة، مشيراً في السياق إلى أن العديد من الصحافيين والإعلاميين قتلوا في مناطق أخرى لا تدور فيها صراعات.

وصرح رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين في التقرير إلى أن هذه التقارير السنوية تعتبر تقديراً للشجاعة والتضحية الكبيرة التي بذلها آلاف الصحافيين الذين خسروا حياتهم بتدبيرهم لواجبهم في إعلام الرأي العام بشكل مسؤول. ومن جهته، قال الأمين العام للاتحاد أنتوني بيلانغر، إن العديد كانوا ضحايا أرباب الجريمة المنظمة والمسؤولين الفاسدين، وهناك عدد من الصحافيين الذين قتلوا في مناطق سلام، وهذا العدد يفوق عدد أولئك الصحافيين الذين قتلوا في البلدان المتضررة من الحروب.

إلى ذلك، أثار الاتحاد الدولي للصحافيين مشكلة أخرى، وهي عدم إيلاء الاهتمام الكافي بالعنف الذي يتعرض له صحافيون في العالم، مشدداً على أن عملية قتل واحدة من أصل 10 جرائم تخضع لتحقيق قضائي. واعتبر الاتحاد أن الإفلات من العقاب وعدم اتخاذ إجراءات بشأن أعمال قتل الصحافيين وغيرها من الهجمات على الإعلاميين يقاوم العنف ضدهم. وعلى الرغم من التعهدات بالحماية من قبل الأمم المتحدة، إلا أن تقرير الاتحاد الدولي للصحافيين هذا العام أظهر المناخ الذي يزداد سوءاً نتيجة إفلات القتل من العقاب حيث أصبح الصحافيين أهدافاً سهلة.

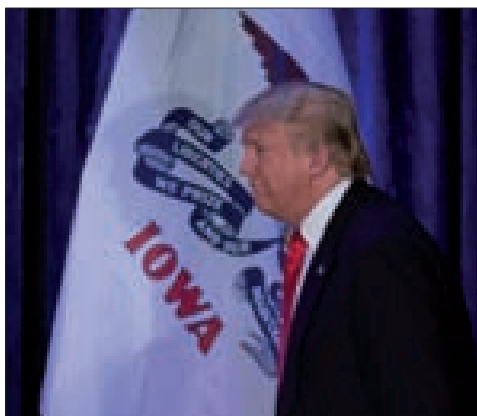
قرارات جديدة في ألمانيا لخفض أعداد طالبي اللجوء

وافقت الحكومة الألمانية على مجموعة إجراءات تستهدف خفض أعداد طالبي اللجوء في ألمانيا.

وتشمل الإجراءات الجديدة، التي يروج أن يوافق عليها البرلمان، خفض المعونات الاجتماعية المقدمة إلى طالبي اللجوء، وتكثيف الإجراءات الطبية لطرد طالبي اللجوء الذين يتم اكتشاف إصابتهم بمرض خطير أو قاتل. وتقتضي الإجراءات أيضاً بوضع طالبي اللجوء الآتين من دول آمنة والأشخاص الذين تم رفض طلباتهم، في سكن خاص، كما سيرجى تطبيق الإجراءات على المهاجرين الذين فقدوا وثائقهم الشخصية، إضافة إلى المهاجرين الذين يتم اعتبارهم «خطراً على الأمن والنظام العام».

وتسعى المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إلى خفض أعداد اللاجئين بعد أن استقبلت ألمانيا العام الماضي 1.1 مليون لاجئ.

ترامب يتهم كروز بالتزوير وسانتوروم ينسحب من الانتخابات



اتهم الملياردير دونالد ترامب، السناتور تيد كروز، الفائز بانتخابات المؤتمر الحزبي الجمهوري في ولاية أيوا الأمريكية، بالتزوير، ودعا إلى انتخابات جديدة في هذه الولاية التي تشهد أول عملية تصويت في الانتخابات التمهيدية. وكتب ترامب في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر: «بناء على التزوير الذي ارتكبه السيناتور تيد كروز خلال انتخابات أيوا، ينبغي إجراء عملية تصويت جديدة، أو إبطال نتائج كروز»، مضيفاً أن «تيد كروز لم يفر بولاية أيوا، بل إنه سرق تلك... وهذا هو السبب في نبهه أصواتاً أكثر مما كان متوقعاً».

واتهم كروز بأنه قال قبل التصويت إن بن كارسون، المرشح الجمهوري الآخر، غادر السباق ودعا الناخبين «للتصويت لصالح كروز». وتابع: «لقد صوت كثير من الناس لكروز بدلاً من كارسون بسبب هذا الغش من جانب كروز». ومندحت الاستطلاعات ترامب توفيقاً في ولاية أيوا، لكنه اضطر إلى قبول المرتبة الثانية مساء الإثنين، بـ 24.3 في المئة من الأصوات، مقابل 27.7 في المئة للسيناتور تيد كروز ماركو روبيو من ولاية تكساس. كما حقق السيناتور كروز روبيو من فلوريدا نتيجة أفضل مما كان متوقعاً، وحل خلف ترامب بـ 23.1 في المئة من الأصوات.

أم في الجانب الديموقراطي، ففازت هيلاري كلينتون رسمياً، لكن مع فارق ضئيل جداً، بـ 49.8 في المئة مقابل 49.6 في المئة فإنها خصمها بيرني ساندرز الذي لم يفر رسمياً بالهزيمة. ولم يستبعد ساندرز الاعتراض على النتيجة.

ساندرز قال لشبكة «أن بي سي»: «سأقول الحقيقة، الانتخابات التمهيدية في أيوا معقدة جداً، لنسأ متأكدين 100 في المئة من عدم فوزنا»، مضيفاً أنه في 6 حالات فقط، فإن القرار النهائي تصنّف المنوبين لمصلحة كلينتون أو مصلحتها كان بواسطة القرعة، أي رمي العملة المعدنية لاختيار أحد وجهيها، موضحاً أن حملته «ستتحدث مع

البناء

ورقة الحدود السورية... رسالة متعددة الأوجه؟

عن الحدود التركية لقطع اليد الإخوانية وتطاولها الإرهابي إلى داخل الأراضي السورية، أي أن المشروع تم تطبيقه بالمفهوم السوري وليس الأروغاني.

خسارات بالجملة، تتراوح بضبايتها في الأوجه التركية، سياسية وعسكرية، إقليمية واقتصادية. سواء في الداخل من خلال النزف الكردي المتواصل في الجنوب الشرقي التركي، أو في الخارج، بطوق العلاقات مع الجيران، وفي المقدمة الدولة الروسية التي تتوق تركيا جاهدة وتبذل مساعي مغلقة بالتهديدات لسد الفجوات والشغرات التي أحدثتها محاقمات أروغان السابقة، والتي ستؤول إلى انهيار اقتصادي أمام تلك العقوبات الروسية واسمياً أن الغاز «الإسرائيلي» لن يعوض هذا العجز.

ما يحصل على الحدود السورية، لن يكون فقط ورقة حاسمة لتحقيق النصر عسكرياً في ساحة الميدان من منطلق تحرير المناطق المحتلة جغرافياً ووسط تلك الحدود وعلى أطرافها بل تلك الورقة تحمل بين سطورها العديد من رسائل الانتصار على الأعداء كافة. في كل ساحة وميدان وكل منصة حاول ويحاول الأعداء من خلالها توجيه جميع الطرق والسبل لاحتلال وتدمير الأرض السورية.

تجريب الانتصارات التي يحققها أبطال الجيش العربي السوري وحلفاؤه، لن يجند التقدم ولن يشل الاستمرارية والاستمرار الضخالي لدحر الطغاة والمرترقة الكفار من كل شبر سوري شريف. فامر فتول الميدان العسكري عن الميدان السياسي أمر محسوم بالنسبة إلى الحكومة السورية.

هذا التجريب لتلك الانتصارات، لا يخرج من كونه محاولة أخرى لعرقلة عملية المحادثات التي لم تبدأ بعد في «جنيف 3»، والتي بقيت مجرد دعوة من دون حضور المدعوين، بالكامل، فالغنج والدلال، بل التامر السعودي تجاوز حدوده... كما أن كل فريق يريد وجية تختلف عن الآخر بما يلبي رغبته ويشبع حاجياته الشخصية. إلا الوفد السوري الحقيقي يتمثله للشعب السوري عليه أن يقبل بأي وجية يضعها أولئك الخونة على الطاولة، لينبت أذعائهم بأنه حسن النوايا في إجراء محادثات جديدة من أجل تحقيق السلام.

◆ سناء أسعد

تبدت أحلام أروغان الواهمة إلى غير رجعة، تساقطت أوراقه من أعلى سقف رؤوف مخيلته التي أرهقت تفكيره الإخواني في جمعها، وتلمع أخرفها ديماء الأبرياء، وشراء الحبر «الإسرائيلي»، حتى وصل إلى مرحلة الإفلاس، ولم يعد بمقدوره التضعض، أو حتى التجول في زقاق خياله الواسع. فمهما يرمج حماقته لتخدمه فهي ستخذه كما فعلت في السابق، فأرض الواقع لا مكان فيها للاحلام، بل حتى لا مكان فيها لسياسة الهواة المجردة من المبادئ والقيم والتقنية. لو كانت هذه التقنية موجودة عسكرياً بكتيك محكم فهي خاسرة شائها شأن السياسة، ما دام الهدف، هو له أو فراغ ووصل نطق استراتيجي بعضها بعضاً لمد خط استعماري على طول الحدود، يحيط بالمنطقة ويفتح أبواب منافذ الخرق وانتهاك الحرامات على مصراعها، هذه الخسارة للمشروع الأروغاني لن تؤول إلى غياب القضية الحقة والتي يجب وضعا نصب أعين الميدان السياسي والعسكري، حتى يتم الوصول بهم إلى ميدان النصر، فجلد الغزال لا يليق كنبوغ يغطي جسد الثعلب الماكر، وثوب الإحتلال لن يحتمل اختلاف مقاسات الإحتصاب. ففكر عملية ارتداء الثوب مع فوارق كبيرة في المقاسات يجعله يهترئ ويتفرك. لذلك، فإن أمر التخلي عن احتلال الأراضي السورية لن يكون برغبة ورضى وقناعة... وإنما هو استسلام أمام هذا التعزير الذي وضع أروغان وأسياده وأتباعه.

الزحف أخاسر، ومهزوم، هزيمة تكراه بحروبه الغاصبة، التي اخترقت حدود المقاييس كافة، فلم يكن شيء على تفصيله ومقاسه.

فليس هناك قضية محقة يحارب من أجلها أو حتى يدافع عنها، لأن مشروعها أصبح على يقين مطلق بخسارته لمشروعه العثماني الصهيوني.

مشروع المنطقة العازلة في الشمال السوري والتي أطلقت يد فيه أميركا، ها هو أصبح حيز التنفيذ ولكن مع اختلاف الطرق والوسائل المتبعة، والأهداف، التي تنحصر بعزل الحدود السورية



التي قامت بها، مشيراً إلى أن بان كي مون يصف هذا الأمر بأنه تطور يثير قلقاً بالغاً.

ونددت العواصم الأجنبية، ومن بينها الصين، بنية بيونغ يانغ إطلاق صاروخ جديد وأغربت عن قلقها إزاء هذه الخطوة، فيما توعدت اليابان بالرد على أي صاروخ يهدد أراضيها.

جاء ذلك في وقت قالت محطة تلفزيون «nhk» اليابانية أمس لدى كوريا الشمالية شوهت وهي تتحرك حاملة صاروخاً باليستياً قرب الساحل الشرقي للبلاد وجرى أيضاً رصد نشاط في موقع منصة لإطلاق الصواريخ البعيدة المدى على الساحل الغربي.

وقال تقرير القناة إن منصة الصواريخ المتحركة من المعتقد أنها تبقى في العادة ساكنة في أماكن مثل منشأة تحت الأرض،

مشروعها لإطلاق صاروخ قالت إنه يحمل قمراً صناعياً.

واعتبر بان كي مون أن عملية إطلاق الصاروخ تشكل انتهاكاً لقرار أصدرته المنظمة الدولية حول تكنولوجيا الصواريخ، مشدداً على أن القرارات التي تمنع كوريا الشمالية من تطوير تلك التكنولوجيا مصدرها القانون الدولي.

وصرح فرحان حق المتحدث باسم الأمم المتحدة، إن الأمين العام يعتبر أنه من المهم للجمهورية الكورية الشعبية الديمقراطية أن تمتنع عن استخدام تكنولوجيا الصواريخ الباليستية، وأن تعمل في أجل السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية».

وأضاف المتحدث باسم الأمين العام في بيان أن قرار كوريا الشمالية سيقاوم أكثر القلق العميق لدى المجتمع الدولي على ضوء التجربة النووية الأخيرة

نشرته إن «الإعلان عن الإطلاق المزمع للصاروخ الحامل في كوريا الشمالية يثير قلقاً عميقاً، ومضطرون للقول إن فكرة خرق جديد لمطالب مجلس الأمن تتم عن لهماالة استفزازية إزاء مبادئ القانون الدولي».

ودعت الوزارة كوريا الشمالية إلى التفكير ملياً بالنتائج المترتبة على مواجهتها الصريحة للمجتمع الدولي، وتقييم كل الآثار واقعياً لمثل هذه الخطوات قصيرة النظر».

في غضون ذلك أجرى نائب وزير الخارجية الياباني أكيتا سايبكي محادثات مستقلة مع سفيري روسيا والصين في طوكيو، حيث اتفق الاطراف على توجيه دعوة الى بيونغ يانغ للامتناع عن إطلاق الصواريخ.

وفي السياق، دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، لكوريا الشمالية إلى العدول عن

قال وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر، إن القوات المسلحة الأميركية تراقب بعين يقظة برامج كوريا الشمالية الصاروخية والنووية.

وأضاف كارتر أن الولايات المتحدة تواصل تحسين دفاعاتها ضد هجوم صاروخي محتمل من جانب بيونغ يانغ، من خلال زيادة عدد الصواريخ الاعتراضية المتمركزة على الأرض في الإسكا وهاواي من 30 إلى 44 صاروخاً، لكن من غير المخطط له إجراء زيادة أخرى في عدد الصواريخ الاعتراضية.

من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية الروسية عن قلق موسكو العميق من اعترام كوريا الشمالية إطلاق صاروخ بعيد المدى.

وقالت الخارجية في بيان نشرته إن «الإعلان عن الإطلاق المزمع للصاروخ الحامل في كوريا الشمالية يثير قلقاً عميقاً، ومضطرون للقول إن فكرة خرق جديد لمطالب مجلس الأمن تتم عن لهماالة استفزازية إزاء مبادئ القانون الدولي».

ودعت الوزارة كوريا الشمالية إلى التفكير ملياً بالنتائج المترتبة على مواجهتها الصريحة للمجتمع الدولي، وتقييم كل الآثار واقعياً لمثل هذه الخطوات قصيرة النظر».

في غضون ذلك أجرى نائب وزير الخارجية الياباني أكيتا سايبكي محادثات مستقلة مع سفيري روسيا والصين في طوكيو، حيث اتفق الاطراف على توجيه دعوة الى بيونغ يانغ للامتناع عن إطلاق الصواريخ.

وفي السياق، دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، لكوريا الشمالية إلى العدول عن

أنقرة: تركيا وروسيا لم تتفقا على مسار التحليق الرقابي الدولي



أعلنت الخارجية التركية في بيان أمس أن إلغاء تحليق الطيران الروسي للرقابة فوق الأراضي التركية ناتج من عدم إمكانية الاتفاق على مسار.

وجاء في البيان «تجرى تحليقات رقابية حين تتفق الاطراف على مسارها، لكن لم يتم التوصل إلى اتفاق بحسب الطلب الروسي على التحليق 2 - 5 شباط 2016، ولم يجر هذا التحليق».

وكان يجب أن تقوم طائرة «أن-30 بي» الروسية بالتحليق فوق الأراضي التركية في الفترة 1 - 5 شباط للرقابية في إطار معاهدة الأجواء المفتوحة.

جدير بالذكر أن سيرغي ريجكوف

التي قامت بها، مشيراً إلى أن بان كي مون يصف هذا الأمر بأنه تطور يثير قلقاً بالغاً.

ونددت العواصم الأجنبية، ومن بينها الصين، بنية بيونغ يانغ إطلاق صاروخ جديد وأغربت عن قلقها إزاء هذه الخطوة، فيما توعدت اليابان بالرد على أي صاروخ يهدد أراضيها.

جاء ذلك في وقت قالت محطة تلفزيون «nhk» اليابانية أمس لدى كوريا الشمالية شوهت وهي تتحرك حاملة صاروخاً باليستياً قرب الساحل الشرقي للبلاد وجرى أيضاً رصد نشاط في موقع منصة لإطلاق الصواريخ البعيدة المدى على الساحل الغربي.

وقال تقرير القناة إن منصة الصواريخ المتحركة من المعتقد أنها تبقى في العادة ساكنة في أماكن مثل منشأة تحت الأرض،

في غضون ذلك، سرح مصدر رفيع في الخارجية الروسية أن موسكو تعتبر الرفض التركي للتحليق الرقابي الروسي فوق الأراضي التركية في إطار المعاهدة الدولية «الأجواء المفتوحة»، أمراً فاضحاً.

وقال معلقاً على منع الأتراك التحليق بمحاذاة الحدود السورية: «ليس هناك داع لمحاولة حل لغزنا، فالامر واضح، إن منعوا من التحليق هناك فهذا يعني أن لديهم ما يخفونه عن أنظارنا ونظائر المجتمع الدولي، وهذا يؤكد مرة أخرى القلق الذي مراقبه المناطق المتاخمة للحدود السورية والمطارات التي يستخدمها طيران الناتو، لكن العسكريين الأتراك رفضوا إجراء التحليق بعد وصول البعثة الروسية والإعلان عن المسار، بحجة تعليمات من وزارة الخارجية التركية».

ديمستورا يمرر للجماعات الإرهابية رغباتها... لاستكمال فظانها المماثلة للمجازر الصهيونية

◆ محمد شريف الجبوسي

أعلن المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا في مؤتمر صحافي وهو في حالة انفعال، تعليق محادثات جنيف بشأن الأزمة السورية حتى 25 شباط، في انحنياز ظاهر لا يفترض من قبل وسيط دولي، بعد لقاء جمعه بوفد معارضة الرياض، برئاسة رياض حجاب الغلز، بلباس سيدة بحسب وزير الخارجية الأميركي جون كيري، في لقاء جمعه في حينة مع الملك عبد الله بن عبد العزيز، مستهجنًا خروجه فيما كان بقاءه كرئيس للوزراء في منصبه، أفضل من وجهة نظر كيري، لتنفيذ مخطط إسقاط الدولة الوطنية السورية وتحويلها إلى دولة فاشلة.

وكان رئيس الوزراء الأردني الأسبق د. معروف البخيت قد أعلن لاحقاً (بعد استقالة حكومته بفترة، أن الأردن قبل لجوء حجاب، بعد اتصال مع سورية وموافقتها) ما يعني أنه لم يكن لدى دمشق أي أسف عليه، بل إنه الكاملة الذي يتم التخلص منها، ولا يد أن قراره كشف آخرين في وقت مناسب.

العبري حجاب تحدث قبل أيام عن تخلي عواصم غربية (مجموعته المعارضة) في اعتراف صريح بتبعية ما صنع على تسميته (بمعارضة الرياض) للعواصم الغربية المتخلفة عنها، وبالتالي عدم امتلاك هذه المعارضة التي ترأسها استقلالية القرار.

وأنتج حجاب تصريحه الذي هذا بالإعلان أن وفده قد ينسحب في حال استمرت العمليات العسكرية السورية والروسية، ما يعني الاعتراف صراحة بارتباط مجموعته ومن يدعمها بالعصبات الإرهابية، بل ومخالفتها لقرار مجلس الأمن الذي أعلن الحرب على الإرهاب بموافقة أميركية بريطانية فرنسية (ولو لفظية)، ما يؤكد مجدداً عدم جدية الغرب وأطراف تابعة في محاربة الإرهاب.

إن الانتصارات الحاسمة التي حققها الدولة الوطنية السورية، منذ أشهر تستدعي من المعارضة المرتبطة بالعصبات الإرهابية استعجال الحل السياسي لا تعطيله، حيث أن المعطيات العسكرية على الأرض والسياسية تجرى في غير صالحها، فضلاً عن أنها ليست المعارضة الوحيدة صاحبة القرار الوحيد في تقرير مستقبل سورية، فهناك المعارضة الوطنية في الداخل ومعارضة الخارج غير المنضوية في معارضة الرياض بحسب المصطلح المتداول، فضلاً عن الدولة الوطنية السورية، ومحور المقاومة الإقليمي والدولي، والتحالف الأميركي العراوغ الذي بات يدرك أكثر من تابعيه، أن المعادلة باتت مختلفة، وأنه لم يعد أمامه غير إعادة إنتاج سياساته وتدوير الدوائر، بأمل الخروج من مأزقه بأقل السائر وإن أمكن تحقيق بعض النقاط غير الحاسمة.

لكن الغرب إن ينفعول دي ميستورا، بالتحذع عن حصار قال أن الدولة الوطنية سورية تقرضه وأنها تمنع وصول إمدادات لمحاصرين، متجنباً رواية مجموعة حجاب، ومتجاهلاً أن من يفرض المحاصرات هي العصبات المسلحة على مناطق (غير سنية) لنحو 4 سنوات كنبيل والزهران (لمجرد كونهما غير قابلين الرضوخ لإرادة العصبات الوهابية) والتي بعد فك الحصار عنهما بساعتين، قُذرت مجموعة حجاب، الانسحاب من جنيف، فضلاً عن البغية في محافظة دير الزور، لمواتها الدولة والتي ارتكبت فيها العصبات مجرزة طاولت نحو 400 مدني، ومن اختطفهم العصبات الإرهابية من عدرا العمالية ومن قرى علوية في محافظة اللاذقية، ووضعتهم في سيارات مشيكة بالحميد، أشبه ما تكون بالاقاصص، وطافت بهم على مرأى من الناس، كما فعل الحبيانية بنساء بلدة الدوايمة الفلسطينية عام 1948 وطافوا بهن شوارع القدس، لإرهاب الفلسطينيين ودفعهم إلى الاستسلام أو الهرب.

وأودعت العصبات الإرهابية المختطفين من عدرا ودوما كرهائن وأسرى، وتعامل معهم بأسوأ ما تكون عليه المعاملة، الأمر الذي يعين استعادة دوما لسيطرة الدولة إلى حين.

ولا تزال قرى بمحافظة ادلب محاصرة من قبل الجماعات الوهابية المسلحة كالفوعة وكخرايا، فضلاً عن 17 قرية للمسلمين الموحدين في جبل السماق بالمحافظة وهي: بنا نيل، قلب لوزة، بشندلنتي، كفر كيلا، عبريتا، جديني، بشندلايا، كفر مارس، تلتيتا، حلي، كوكو، الدوير، عرشين، كفر نبي... وفي سهل جبل السماق كفتين، بيرة كفتين، منارة الإخوان.

وقد فرضت العصبات الإرهابية على مواطني هذه القرى اعتناق الوهابية، في مخالفة صريحة لكل الشرائع السماوية والوضعية والمفاهيم الإنسانية والحضارية.

إن اشتراط دي ميستورا وقف العمليات العسكرية ضد العصبات الإرهابية، فضلاً عن كونه مخالفاً لقرار مجلس الأمن المتعلق بالموقف المعلن من الإرهاب، يعني إتاحة الفرصة للعدول والجهات الداعمة للإرهاب مدتها بأسباب استمراره والاحتفاظ بالمناطق التي ما زالوا يسيطرون عليها حتى الآن، كما يعني استمرار محاصرتهم للمناطق التي سبقَت الإشارة إليها، والاستمرار في استخدام من اختطفهم من عدرا والقرى العلوية الـ 13 كرهائن.

ما يريده دي ميستورا وفريق معارضة الرياض، تكرار تجربة (الهدن) التي فرضت على العرب في عام التكة عام 1948، حيث تلقّت العصبات الصهيونية خلالها إمدادات عسكرية ملائمة، مكنتها من احتلال أراض فلسطينية جديدة وطرد المواطنين الفلسطينيين منها وارتكاب نحو 80 مجرزة ونيف وثقها مؤرخ يهودي، لم تشر إلى بعضها المصادر العربية.

إن الموضوعية والهدوء النسبيين اللذين كانا يتبديان لدى دي ميستورا، تجليا في المؤتمر الصحافي عن نزق وانحنياز وسلوك غير موضوعي، وسواء كان ذلك تحت تأثير الضغوط المفروضة عليه، أو أنه جان وقت تسديد استحقاقات مرسومة، فإن ذلك معنى واحد، وهو أن السرد الآخر، فقد أعصابه وبيات يتصرف على طريقة الأرض المحروقة، في أي حال (أي الطرف الآخر) لم يكن بعيداً عن هذه الممارسات طيلة سنوات الغزو الـ 53 على الانتهاز؛ حيث لم تكن هذه العصابات لتعمل على الاستقرار أو حتى الاستيلاء على الحكم في الدولة السورية وإنما تدميرها، إدارة وجيشا ومقدرات وإنجازات وبنى تحتية ومعامل حضارية وقيماً اجتماعية وإنسانية، لكنها الآن باتت أكثر شراسة ودموية وتشتتاً فيما بينها، ومفتقدة أي قدر من التعقل ربما كانت تمتلكه بالحد الأدنى، ما يعني أيضاً أن مجموعة حجاب ربطت ذاتها بعواصم إقليمية باتت ترى أن هزيمة هذه المجموعة نهائياً هزيمة لها بالذات، لذلك فهي تستعمل على أخذها بعيداً جداً، نحو الكارثة، بأمل أن تنجو من تداعيات الهزيمة، لكنها في واقع الأمر، رغم التصريحات المقلبة، ستقدم هدية كبرى للدولة والشعب السوري ولمحور المقاومة، وسيدرك كل من بقي في مخيلته بعض وهم؛ حقائق ما جرى ويجري في سورية والمنطقة العربية.

m.sh.jayousi@hotmail.co.uk